

تاج العروس من جواهر القاموس

" وَإِنْ حَدَّاهُ الْحَيْنُ أَوْ تَذَابَّ بَا .

" أَبْصَرَ هَلَقَامًا إِذَا تَتَابَّ بَا فِي الْحَدِيثِ " إِذَا تَتَابَّ بَا أَحَدُكُمْ فَلَا يُطْبِقُ فَاهُ قَالَ الْوَلِيُّ الْعِرَاقِيُّ فِي شَرْحِ التَّسْرِمِذِيِّ : تَتَابَّ بَا فِي أَصْلِ السَّمَاعِ بِالْوَاوِ وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ بِالْهَمْزِ وَالْمَدِّ وَهِيَ رَوَايَةُ الصَّيْرَفِيِّ . وَقَدْ أَنْكَرَ الْجَوْهَرِيُّ وَالْجُمْهُورُ كَوْنَهُ بِالْوَاوِ وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ وَثَابِتُ السَّرْقُسْطِيُّ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ : لَا يُقَالُ تَتَابَّ بَا بِالْمَدِّ مُخَفَّفًا بَلْ تَتَابَّ بَا بِالْهَمْزِ مُشَدَّدًا . قُلْتُ : وَهَذَا غَرِيبٌ فِي الرِّوَايَةِ فَإِنَّهُ لَا نَعْرِفُ إِلَّا الْمَدَّ وَالْهَمْزَ نَقَلَهُ شَيْخُنَا : أَصَابَهُ كَسَلٌ وَتَوَصَّيْمٌ قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أَصَابَتْهُ فَتْرَةٌ كَفَتْرَةِ النَّعَّاسِ مِنْ غَيْرِ غَشِيٍّ يَغْشَى عَلَيْهِ مِنْ أَكُلِ شَيْءٍ أَوْ شُرْبِهِ قَالَ أَبُو زَيْدٍ : تَتَابَّ بَا يَتَتَابَّ بَا تَتَابُّوْ بَا مِنْ الثُّؤْبَاءِ فِي كِتَابِ الْهَمْزِ وَهِيَ الثُّؤْبَاءُ بِضَمِّ الْمُثَلَّثَةِ وَفَتْحِ الْهَمْزَةِ مَمْدُودَةً وَنَقَلَ صَاحِبُ الْمُبَرِّزِ عَنْ أَبِي مَسْحَلٍ أَنَّ زَيْدَ بْنَ أَبِي بَرْزَةَ قَالَ : تَتَابَّ بَا بِالضَّمِّ فَالْكَسَلُ وَالْكَسَلُ نَقَلَ عَنْ شَيْخُنَا عَنْ شَرْحِ الْفَصِيحِ لابنِ دَرَسْتَوَيْهِ : هِيَ مَا يُصِيبُ الْإِنْسَانَ عِنْدَ الْكَسَلِ وَالنَّعَّاسِ وَالْهَمْزِ مِنْ فَتْحِ الْفَمِ وَالتَّسْمِطِيِّ وَقَالَ التَّيْمِيُّ فِي شَرْحِ الْفَصِيحِ : هِيَ انْفِتَاحُ الْفَمِ بِرِيحٍ يَخْرُجُ مِنَ الْمَعْدَةِ لَغَرَضٍ مِنَ الْأَعْرَاضِ يَحْدُثُ فِيهَا فَيُوجِبُ ذَلِكَ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ : الثُّؤْبَاءُ مِنَ التَّتَابُّبِ كَالْمُطَوَّاءِ مِنَ التَّسْمِطِيِّ قَالَ الشَّاعِرُ فِي صِفَةِ مُهَرِّجٍ : " فَافْتَرَّ عَنْ قَارِحِهِ تَتَابُّوْهُ " وَفِي الْمَثَلِ " أَعْدَى مِنَ الثُّؤْبَاءِ " أَيُّ إِذَا تَتَابَّ ابْنُ إِنْسَانَ بِحَضْرَةِ قَوْمٍ أَصَابَهُمْ مَثَلُ مَا أَصَابَهُ . وَقَالَ شَيْخُنَا نَقْلًا عَنْ صَاحِبِ الْمُبَرِّزِ : الثُّؤْبَاءُ فِي الْمَثَلِ يُهْمَزُ وَلَا يُهْمَزُ وَقَالَ ابْنُ دَرَسْتَوَيْهِ : عَدَمُ الْهَمْزِ لِلْعَامَّةِ وَقَالَ غَيْرُهُ : هُوَ خَطَأٌ انْتَهَى فِي الْحَدِيثِ : " التَّتَابُّبُ مِنَ الشَّيْطَانِ " قِيلَ : وَإِنَّ مَا جَعَلَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ كَرَاهِيَةً لَهُ وَإِنَّ مَا يَكُونُ مِنْ ثِقَلِ الْبَدَنِ وَمِيلِهِ إِلَى الْكَسَلِ وَالنَّوْمِ فَأَضَافَهُ إِلَى الشَّيْطَانِ لِأَنَّ زَيْدَ بْنَ أَبِي بَرْزَةَ الَّذِي يَدْعُو إِلَى إِعْطَاءِ النَّفْسِ شَهْوَتَهَا وَأَرَادَ بِهِ التَّحْذِيرَ مِنَ السَّبَبِ الَّذِي يَتَوَلَّدُ مِنْهُ وَهُوَ التَّوَسُّعُ فِي الْمُطْعَمِ وَالشَّبَعِ فَيَثْقُلُ عَنِ الطَّاعَاتِ وَيَكْسَلُ عَنِ الْخَيْرَاتِ .

والثَّأْبُ مُحَرَّرٌ كَكَةً جَاءَ فِي شَعْرِ الْأَغْلَابِ اسْمُ فَلَاةٍ بِالْيَمَامَةِ وَسِيَّاتِي فِي
أَثْأَبٍ وَكَأَنَّ زَّهَ سَقَطَ ذِكْرُ الْعَيْنِ الْمُهِمْلَةِ بِمَعْنَى الْمَوْضِعِ مِنْ هُنَا وَإِلَّا
فَلَا مَحَلَّ لَهُ هُنَا إِنْ كَانَ مَعْطُوفًا عَلَى مَا قَبْلَهُ أَوْ مَا بَعْدَهُ مَعْطُوفًا
عَلَيْهِ فَتَأْمَلْ .

وَالْأَثْأَبُ عَلَيَّ مِثَالُ أَفْعَلَ : شَجَرٌ يَنْبُتُ فِي بَطْنِ الْأَوْدِيَةِ بِالْبَادِيَةِ
وَهُوَ عَلَيَّ ضَرْبُ النَّبَاتِ يَنْبُتُ زَعْمًا كَأَنَّ زَّهَ عَلَى شاطئِ نَهْرٍ وَهُوَ بَعِيدٌ
مِنَ الْمَاءِ وَاحِدَتُهُ أَثْأَبَةٌ بِهِاءٍ قَالَ الْكُمَيْتُ :
وَعَادَرْنَا الْمَقَاوِلَ فِي مَكْرٍ ... كَخُشْبِ الْأَثْأَبِ الْمُتَغَطَّرِ سِينًا قَالَ
اللَّيْثُ : هِيَ شَبِيهَةٌ بِشَجَرَةٍ يُسَمِّيهِمَا الْعَجَمُ النَّشْكَ وَأَنشَدَ :
" فِي سَلَامٍ أَوْ أَثْأَبٍ وَغَرَّ قَدْ قَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ : الْأَثْأَبَةُ : دَوْحَةٌ
مَحْلَالٌ وَاسِعَةٌ يَسْتَطِيلُ تَحْتَهَا الْأُلُوفُ مِنَ النَّاسِ تَنْبُتُ نَبَاتِ شَجَرِ
الْجَوْزِ وَوَرَقُهَا أَيْضًا كَذَوْوٍ وَرَقُهُ وَلَهَا ثَمَرٌ مِثْلُ النَّبَاتِ الْأَبْيَضِ يُؤْكَلُ
وَفِيهِ كَرَاهَةٌ وَلَهُ حَبٌّ مِثْلُ حَبِّ النَّبَاتِ وَزَنَادُهُ جَيِّدَةٌ وَقِيلَ : الْأَثْأَبُ :
شَبِيهَةٌ الْقَصَبِ لَهُ رُؤُوسٌ كَرُؤُوسِ الْقَصَبِ فَأَمَّا قَوْلُهُ :
" قُلْ لِأَبِي قَيْسٍ خَفِيفُ الْأَثْبَةِ "